

تاج العروس من جواهر القاموس

قال الأزرهريّ : والقوافي مرفوعةٌ قال الليث : وبار : أرضٌ كانت من مَحَالِّ عاد بين اليمن ورمال يَبْرِينَ سُمِّيت بوبار بن إرم بن سام بن نوح . وقال ابنُ الكلبيّ : وبار بن أُمَيْم بن لاوذ بن سام . ومَذْهَبُ شَيْخِ الشَّرْفِ الذِّسَّابَةِ أَنَّ وَبَاراً وَجُرْهُمًا ابنا فالغ بن عابر ثم قال الليث : لمَّا أَهْلَكَ اللهُ تَعَالَى أَهْلَهَا عَادًا وَرَثًا مَحَلَّتْهُمْ وديارهم الجِنِّ فلا يَنْزِلُهَا وَنَصَّ الليث : فلا يَتَقَارِبُهَا أَحَدٌ مِنْ أَيِّ النَّاسِ . وقال محمد بنُ إِسْحَاقَ بنِ يَسَّارٍ : وَبَارٌ : بِلْدَةٍ يُسْكُنُهَا الذِّسَّابِيُّ . وقيل : هي ما بين الشَّحْرَإِ إِلَى صَنْعَاءَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ زُهَاءٌ ثَلَاثُمِائَةَ فَرْسَخٍ فِي مِثْلِهَا ؛ وقيل : هي بين حَضْرَمَوْتِ وَالسَّبَّابِ . وفي كتاب أحمد بن محمد الهَمْدَانِيّ : وباليمن أرضٌ وَبَارٌ وهي فيما بين نَجْرَانَ وَحَضْرَمَوْتِ وما بين بلاد مَهْرَةَ وَالشَّحْرَإِ . والأقوالُ متقاربةٌ . وهي الأَرْضُ المذكورة في القرآن في قَوْلِهِ تَعَالَى : " أَمَدٌ كُمْ بَأَنَعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ " قال الهَمْدَانِيّ : وكانت وَبَارٌ أَكْثَرَ الأَرْضِينَ خَيْرًا وَأَخْصِبَهَا ضِياعًا وَأَكْثَرَهَا مِيَاهًا وَشَجَرًا وَتَمْرًا فَكَثُرَتْ بِهَا الْقِبَائِلُ حَتَّى شَحِنَتْ بِهَا أَرْضُهُمْ وَعَظَمَتْ أَمْوَالُهُمْ فَأَشْرَوْا وَبَطَرُوا وَطَغَوْا ؛ وكانوا قَوْمًا جَبَابِرَةً ذَوِي أَجْسَامٍ فَلَمْ يَعْرِفُوا حَقَّ نِعَمِ اللهِ تَعَالَى فَبَدَّلَ اللهُ خَلْقَهُمْ وَصَيَّرَهُمْ نَسْناسًا لِلرَّجْلِ وَالْمَرْأَةِ مِنْهُمْ نِصْفَ رَأْسٍ وَنِصْفَ وَجْهِ وَعَيْنٌ وَاحِدَةٌ وَيَدٌ وَاحِدَةٌ وَرِجْلٌ وَاحِدَةٌ فَخَرَجُوا عَلَى وَجْهِهِمْ يَهِيمُونَ وَيَرْعَوْنَ فِي تِلْكَ الْغِيَاضِ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ كَمَا تَرعى الْبَهَائِمُ وَصَارَ فِي أَرْضِهِمْ كُلُّ نَمْلَةٍ كَالْكَلْبِ الْعَظِيمِ تَسْتَلِيبُ الْوَاحِدَةَ مِنْهَا الْفَارِسَ عَنْ فَرَسِهِ فَتَمَزُّقَهُ . وَيُرَوى عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ : قَرْيَةٌ وَبَارٌ كَانَتْ لِبَنِي وَبَارٍ وَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْأُولَى مَنْقُطَةٌ بَيْنَ رِمَالِ بَنِي سَعْدِ وَبَيْنَ الشَّحْرَإِ وَمَهْرَةَ وَيَزعم مَنْ أَتَاهَا أَنَّهُمْ يَهْجَمُونَ عَلَى أَرْضِ ذَاتِ قُصُورٍ مُشِيدَةٍ وَنَخْلٍ وَمِيَاهٍ مَطَّرَةٍ لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ . وَيَقَالُ إِنَّ سَكَّانَهَا الْجِنُّ وَلَا يَدْخُلُهَا إِنْسِيٌّ إِلَّا ضَلَّ . يَقَالُ : مَا بِهِ وَابِرٌ أَيُّ أَحَدٍ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الذِّفْيِ وَأَنْشُدْ غَيْرُهُ : . فَأُبَّتْ إِلَى الْحَيِّ الَّذِينَ وَرَاءَهُمْ ... جَرِيضًا وَلَمْ يُفْلِتْ مِنَ الْجَيْشِ وَابِرٌ